جمعية الفلسفة
ASSOCIATION PHILOSOPHY

أفق

أخبار جمعية الفلسفة السعودية

العدد (٩) ديسمبر ٢٠٢٤

أخبار

جمعية الفلسفة السعودية تصدر العدد السادس من مجلة «مُقابسات»

أخبار

مساهمة فاعلة لجمعية الفلسفة في مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة ٢٠٢٤

ابدأ

في هذا العدد

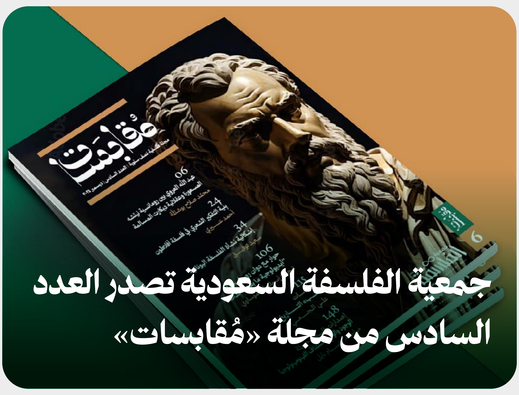

مساهمة فاعلة لجمعية الفلسفة في مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة ٢٠٢٤

٥ ديسمبر ٢٠٢٤

جمعية الفلسفة السعودية تشارك بجناح مميز في معرض جدة للكتاب ٢٠٢٤

١٢ ديسمبر ٢٠٢٤

جمعية الفلسفة تشارك في فعاليات يوم التطوع السعودي والعالمي بسيهات

١٠ ديسمبر ٢٠٢٤

أ. الأنصاري يستكشف موضوع النفس من الفلسفة إلى العلم

٢٠ ديسمبر ٢٠٢٤

الخنيفر والسليطي يُلقيان الضوء على فكر عبد الرحمن بدوي في «اثنينية الرياض»

٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤

أ. العمودي يستعرض كتاب «تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق» لإيمانويل كانط

٢٨ ديسمبر ٢٠٢٤

عليّ أن أغيّر نفسي قبل أن أستطيع تغيير العالم

كتابة: ديفيد زفيرنر، ترجمة: د. هادي الصمداني

هل كان فتغنشتاين على حق؟

كتابة: بول هوروِك، ترجمة:د. شايع الوقيان

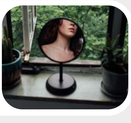

عليّ أن أغيّر نفسي قبل أن أستطيع تغيير العالم

كتابة: سوزان فاولر، ترجمة: طريف السليطي

الهيرمينوطيقا في الفلسفة الأفريقية: دراسة في إشكالية المنهجية

كتابة: دعاء حامد

اضطهاد النساء؟ نموذج القبالة والتدخل الطبي

كتابة: سونيا تشارلز ترجمة: شيماء الزنبقي

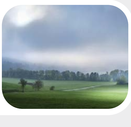

الوعي الكلي: ميتافيزيقا الطاقة

كتابة: أ. يزيد السنيد

مدونات صوتية

أجندة ٢٠٢٥

أصدرت جمعية الفلسفة السعودية العدد السادس من مجلتها الفلسفية «مُقابسات» في ديسمبر ٢٠٢٤، مُقدمةً لقرائها باقةً مُتنوعةً من المقالات والدراسات الفلسفية التي تُغوص في أعماق الفكر الإنساني وتُناقش قضايا فلسفية مُعاصرة.

ويضم العدد الجديد، الذي يأتي تزامنًا مع حلول الذكرى السنوية الثالثة لتأسيس المجلة، مجموعة من المقالات المُتميزة، أبرزها: «عبدالله العروي بين رومانسية نيتشه المسعورة وعقلانية ديكارت المسالمة» لمحمد صلاح بوشتلة، والتي تُسلط الضوء على الفكر الفلسفي للمؤرخ والمفكر المغربي عبدالله العروي، مُحللةً تأثره بفلسفة كل من نيتشه وديكارت.

كما يُقدم العدد دراسةً لأحمد عسيري بعنوان «بنية التفكير الشعري في فلسفة أفلاطون»، يستكشف فيها العلاقة بين الشعر والفلسفة في فكر الفيلسوف اليوناني أفلاطون، بالإضافة إلى مقالٍ لسعيد توفيق بعنوان «إشكالية نشأة الفلسفة اليونانية»، يناقش فيه الظروف التاريخية والفكرية التي أحاطت بنشأة الفلسفة في اليونان القديمة.

ويُثري العدد الجديد قسمًا خاصًا بالترجمة، يتضمن حوارًا مع الفيلسوف الأمريكي دوان روسل حول «أيديولوجية ما بعد الحداثة» ترجمة إسماعيل الموساوي، ومقالًا بعنوان «عبء التاريخ» للفيلسوف الألماني كارل ياسبرز ترجمة علي النجعي.

وفي قسم «إصدارات فلسفية حديثة»، يُقدم حسام نايل مراجعةً نقديةً لكتاب «الوجود والوعي: استئناف الفينومينولوجيا» لعضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور شايع الوقيان، الذي يُعد مساهمةً هامةً في تجديد الفكر الفينومينولوجي.

وتُواصل مجلة «مُقابسات»، الصادرة عن جمعية الفلسفة السعودية، مسيرتها في إثراء الحياة الفكرية العربية، من خلال تقديم محتوىً فلسفيٍّ رصينًا ومُتنوعًا، يُخاطب الباحثين والمهتمين بالفلسفة على حدٍّ سواء.

أخبار

مساهمة فاعلة لجمعية الفلسفة في مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة ٢٠٢٤

محرر النشرة

قدمت جمعية الفلسفة السعودية مساهمة قيمة في مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة ٢٠٢٤، الذي نظمته هيئة الأدب والنشر والترجمة تحت شعار "الفلسفة وجودة الحياة" والذي عُقد في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، خلال الفترة من ٥ إلى ٧ ديسمبر ٢٠٢٤، والذي تضمن عدد من ورش العمل والندوات والمحاضرات ممثلاً بذلك احتفالية فلسفية عالمية بمشاركة أكثر من ٦٠ مفكرًا من مختلف دول العالم.

وقد أدار عضو الجمعية الأستاذ عبدالرحمن النخيفي جميع ورش العمل التي بدأت بورشة «الفلسفات المتنوعة وجودة الحياة» والتي قدمها في اليوم الأول كلاً من أعضاء الجمعية الدكتور أحمد المدلوح، والأستاذ طريف السليطي، والأستاذ عبدالرحمن العمار. وفي اليوم الثاني قدم الأستاذ عيد الجهني والدكتورة رانية العرضاوي ورشة عمل بعنوان «جودة الحياة وسؤال التعليم والإعلام». أما ثالث المشاركات فقد كانت في اليوم الثالث للمؤتمر بعنوان «الإسهام الفلسفي في جودة الحياة» وقد قدمها الدكتور حسين العيسى والدكتور علي النعيجي.

كما تجدر الإشارة إلى أن الدكتور أحمد المدلوح قد قدم محاضرة بعنوان «بعث الحياة في المستقبل» ضمن محور «مفاهيم ونظريات جودة الحياة من منظور فلسفي»، وكذلك الأستاذة نجاة الشافعي قدمت محاضرة بعنوان «دور التضامن الاجتماعي في دعم الاعاقة» ضمن محور «الجسد: الصحة، والرياضة، والترفيه، والجمال، والإعاقة»، بالإضافة لمشاركة الأستاذة داليا تونسي في تقديم ورشة عمل بعنوان «تعليم وتعلم التفكير في المملكة العربية السعودية، مراجعة الإنجازات، التحديات واستشراف للتطلعات» ضمن محور «العقل: آليات التفكير الفلسفي لتحقيق جودة الحياة».

وإلى جانب ورش العمل والمحاضرات، حرصت جمعية الفلسفة السعودية على التواصل المباشر مع جمهور المؤتمر من خلال جناح خاص بها، استقبلت فيه جمهور المؤتمر، وقدمت لهم نبذة تعريفية عن الجمعية ورؤيتها وأهدافها، مسلطة الضوء على دورها في نشر الوعي الفلسفي وتعزيز البحث العلمي في المملكة. كما عرضت الجمعية في جناحها مجموعة من إصداراتها التي شملت كتباً ودوريات علمية مُحكمة، إلى جانب التعريف بفعالياتها المختلفة مثل الندوات، وورش العمل، والمؤتمرات التي تُنظمها على مدار العام بهدف إثراء الحوار الفلسفي وتعزيز التفكير النقدي.

أخبار

جمعية الفلسفة السعودية تشارك بجناح مميز في معرض جدة للكتاب ٢٠٢٤

محرر النشرة

شاركت جمعية الفلسفة السعودية بجناح خاص بها في معرض جدة للكتاب ٢٠٢٤، الذي نظمته هيئة الأدب والنشر والترجمة تحت شعار «جدة تقرأ» في جدة سوبر دوم، خلال الفترة من ١٢ الى ٢١ ديسمبر ٢٠٢٤.

يعد معرض جدة للكتاب واحدا من أهم الفعاليات الثقافية في المملكة العربية السعودية، حيث يجمع أكثر من ١٠٠٠ دار نشر محلية وعربية ودولية لعرض احدث الاصدارات الادبية والفكرية. ويعتبر المعرض فرصة قيمة للناشرين والكتاب والقراء للتواصل وتبادل الخبرات والمعرفة.

وحول أهداف الجمعية من المشاركة في معرض الكتاب، أوضحت الجمعية إن التواجد في مثل هذه المحافل الثقافية الكبرى يسهم في تحقيق أهداف عدة، منها: نشر الوعي برسالة الجمعية وأهدافها، والتعريف بأنشطتها المختلفة في نشر ثقافة الفلسفة ودعم البحث العلمي، وبناء جسور التواصل مع المهتمين بالفلسفة من مختلف الشرائح، واتاحة الفرصة للحوار وتبادل الأفكار، توفير منصة لعرض إصدارات الجمعية من كتب ودوريات علمية، وجعلها متاحة للقراء والمهتمين، وتعزيز التواصل مع المؤسسات الثقافية الاخرى، وبناء شراكات فاعلة لدعم الحركة الفلسفية في المملكة.

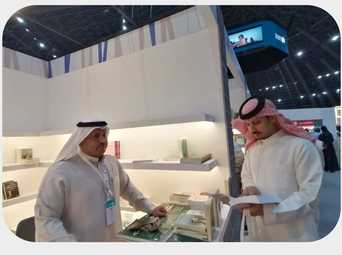

وقد شهد جناح الجمعية إقبالا كبيرا من الزوار، الذين أبدوا اهتماما بالتعرف على أنشطة الجمعية واصداراتها.

وفي الختام، تتقدم جمعية الفلسفة السعودية بجزيل الشكر والتقدير لنائب رئيس مجلس إدارتها الدكتور هادي الصمداني، والاستاذ لافي المطيري، والمتطوعين الأستاذ حمزة عارف والأستاذ عبدالرحمن السفري على جهودهم المتميزة في إدارة جناح الجمعية بمعرض جدة للكتاب، وإنجاح مشاركتها في هذا المحفل الثقافي الهام.

شاركت جمعية الفلسفة السعودية بركن خاص ضمن فعاليات يوم التطوع السعودي والعالمي لعام ٢٠٢٤، الذي أقيم تحت رعاية سعادة محافظ القطيف إبراهيم بن محمد الخريف، خلال الفترة من ٥ إلى ١٠ ديسمبر ٢٠٢٤، بمنتزه سيهات.

جاءت هذه المشاركة ضمن جهود الجمعية لتعزيز حضورها المجتمعي وتعريف الجمهور برسالتها وأهدافها، حيث سعى الركن التعريفي الخاص بالجمعية إلى تقديم لمحة شاملة عن أنشطتها المختلفة وأهم إسهاماتها في نشر ثقافة الفلسفة بالمجتمع السعودي.

واستعرض الركن التعريفي للجمعية أبرز الفعاليات والأنشطة التي نظمتها الجمعية منذ تأسيسها، بما في ذلك المحاضرات والحوارات الفلسفية، الورش التدريبية، واللقاءات المفتوحة. كما ركز الركن على أهداف الجمعية في نشر الفلسفة كمجال معرفي يعزز التفكير النقدي والإبداعي بين الأفراد، ودورها في دعم المناقشات الثقافية والاجتماعية.

وقد تضمن ركن الجمعية عرضًا لإصدارات الجمعية، مما أتاح للزوار فرصة التعرف على الإصدارات الفكرية للجمعية، مثل المقالات الفلسفية، الكتب، والدراسات التي سعت لتوفير محتوى فلسفي أصيل باللغة العربية.

وشارك في الركن عدد من المتطوعين من أعضاء الجمعية وغيرها، الذين أسهموا في شرح محتوى الركن والتفاعل مع الزوار. ومثّل هذا الدور فرصة لتعزيز قيم التطوع والمسؤولية المجتمعية، كما سمح للمتطوعين بممارسة شغفهم بالفلسفة عبر التواصل المباشر مع الجمهور.

وفي ختام مشاركتها، تتقدم جمعية الفلسفة السعودية بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاح ركنها التعريفي في يوم التطوع السعودي والعالمي، وهم: عضو مجلس الإدارة الأستاذ مالك آل فتيل، وعضوا الجمعية الأستاذة نجاة الشافعي، و الأستاذ مهدي القديحي، بالإضافة إلى المتطوعين فاطمة الصناع، وعلي المغاسلة، ومحمد آل فتيل، على جهودهم المتميزة في التواصل مع الزوار، وتقديم صورة مشرقة عن الجمعية وأهدافها.

أخبار

أ. الأنصاري يستكشف موضوع النفس من الفلسفة إلى العلم

محرر النشرة

٢٠ ديسمبر ٢٠٢٤

قدمت جمعية الفلسفة السعودية محاضرة بعنوان «االنفس من الفلسفة للعلم» قدمها عضو الجمعية الأستاذ جعفر الأنصاري بمدينة عرعر، بالتعاون مع مقهى «قافية لاونج» والشريك الأدبي من هيئة الأدب والنشر والترجمة.

قدَّم المحاضر، في محاضرته المُلفتة بعنوان «النفس من الفلسفة إلى العلم»، رحلةً فكريةً عبر الزمن، مُستكشفًا مسار فهمنا لماهية النفس البشرية. بدأت الرحلة من التأملات الفلسفية القديمة حول طبيعة الروح والوعي، مرورًا بالتحولات التي أحدثتها الثورة العلمية، وصولًا إلى أحدث الاكتشافات في علم الأعصاب وعلم النفس. سلَّط المحاضر الضوء على التداخل المُعقّد بين الفلسفة والعلم في سعي الإنسان الدؤوب لفهم ذاته.

أخبار

الخنيفر والسليطي يُلقيان الضوء على فكر عبد الرحمن بدوي في «اثنينية الرياض»

محرر النشرة
٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤

استضاف برنامج «اثنينية الرياض» على قناة الثقافية السعودية، الدكتور عبدالرحمن الخنيفر والأستاذ طريف السليطي، عضوي جمعية الفلسفة السعودية، في حلقة خاصة ناقشت السيرة الفكرية للفيلسوف المصري الراحل عبد الرحمن بدوي.

وتناولت الحلقة جوانب مُختلفة من حياة بدوي الفكرية، بدءًا نشأته الاجتماعية وتكوينه الثقافي وكيف أثرت ظروف عصره على بلورة مشروعه الفكري، مرورًا بإسهاماته الفلسفية في مجالات مُتعددة مثل الوجودية والفلسفة الإسلامية، ووصولًا إلى مواقفه الفكرية والسياسية التي أثارت الجدل في بعض الأحيان.

واستكشف مدير الحلقة الدكتور الخنيفر ضيفه الأستاذ السليطي، خلال الحلقة، أهمية اختيار بدوي للفلسفة الوجودية تحديدًا وعلاقته بها، وجهوده في تقديمها للقارئ العربي برؤية تحمل خصوصيته الفكرية.

كما تناولت الحلقة مشروعه الموسوعي في الترجمة والتأليف وما الذي يميز منهجه في نقل النصوص الفلسفية وتحقيقها وأهمية موسوعته في السياق العربي.

يُذكر أن برنامج «اثنينية الرياض» يُعد منصةً ثقافيةً مُهمة في المملكة العربية السعودية، يستضيف نُخبةً من المفكرين والأكاديميين والمثقفين لمناقشة قضايا فكرية وثقافية مُتنوعة.

كلاسيكيات

أ. العمودي يستعرض كتاب «تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق» لإيمانويل كانط

محرر النشرة
٢٨ ديسمبر ٢٠٢٤

عقدت الجمعية ضمن برنامج (كلاسيكيات)، جلسة حوارية بعنوان: «قراءة في الكتب الفلسفية: تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق لإيمانويل كانط»، أدارها عضو جمعية الفلسفة والمشرف العام على البرنامج، الأستاذ محمد العمودي صباحًا بمدينة الرياض.

ناقش الحضور، في حوارية فكرية ثرية، أهم الأفكار والمفاهيم التي طرحها الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط في كتابه «تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق». دار النقاش حول مفهوم الواجب الأخلاقي، ومبدأ «الأمر المطلق» الذي يُعد جوهر فلسفة كانط الأخلاقية. كما تطرَّق الحضور إلى قانون «الغاية في ذاتها»، الذي يُؤكد على ضرورة معاملة الإنسان كغاية وليس كوسيلة. شهدت المناقشة تفاعلًا كبيرًا من المشاركين، الذين أبدوا آراءهم وتساؤلاتهم حول إمكانية تطبيق أخلاقيات كانط في العالم المُعاصر، وإسقاطاتها على مُختلف القضايا الأخلاقية الراهنة.

جدير بالإشارة أن الاستاذ محمد العمودي هو باحث مهتم بالفلسفة والأديان والمشرف العام على برنامج كلاسيكيات، وقد قدَّم عدة ترجمات للجمعية ضمن مشروع مقالات ذا ستون .

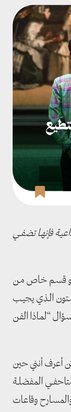

مبادرة ترجم (ذا صلون)

عليّ أن أخبّر نفسي قبل أن أستطيع تغيير العالم

حكاية: د.هادي الصدافي

The New York Times

ليست تفاهاتنا سوى أدوات، أما أعمالنا الإبداعية فإنها تضفي الحكمة على العالم.

هذا المقال جزء من "دا بيج آيديا"، وهو قسم خاص من سلسلة الفلسفة بجريدة نيويورك تايمز، ذا سنون الذي يجيب فيه عشرات الفنانين والكتاب والمفكرين على سؤال "لماذا الفن مهم؟"

عندما وافقت على كتابة هذا المقال، لم أكن أعرف أنني حين أجلس في النهاية لمعالجته، سأغفل جميع مناحي المغشلة أبوابها أمام العامة، وكذلك جميع المكتبات والمسارح وقاعات الحفلات الموسيقية ودور السينما والتأكيد المعارض الفنية التي أرتادها. الأمر يشبه كما لو أن العالم قد تلاشى على غير المتوقع وتحول فجأة من الألوان الزاهية إلى الأبيض والأسود.

ولكن بدلاً في أنه ما من لحظة أفضل للتأمل في أهمية الفن - أو بدما أهمية الثقافة نفسها - من تلك اللحظة التي يقيب فيها الفن أو تغيب فيها الثقافة غيابًا ماديًا شبه كامل.

هذا الفقدان التام للتجارب الفعلية والمحسوسة مع الفن أشبه بنوع من الانسحاب إلى الداخل. إن تجربة الثقافة وتقدير قيمتها - الحاجة إليها - تبدو وكأنها متأصلة في وجودي، وبودي أن أقول إنها متأصلة في جنسنا. الفن ليس شيئًا يحدث على هامش حياتنا، بل هو في الواقع شيء موجود هناك في وسط حياتنا ومحرك حقيقي لها.

كما قالت ذات مرة: الفن هو الطريقة التي نبرز بها وجودنا.

لقد كنا نصنع الفن لفترة تتجاوز تاريخنا المدون. يعود أقدم فن يصري وصل إلينا الى ما يقارب أربعين ألف سنة، كذلك الذي نجده في لوحات كهوف سولاويزي في اندونيسيا وإل كاستيلو في إسبانيا. أفترض أن هناك أعمالاً سابقة لم نعرف عنها شيئًا بعد، فقد كان إنسان النياندرثال، الذي يعتبر أعظم منافسينا في سباق التطور، أقوى وأكبر منا وكان حجم جمجمته أكبر من حجم جماجمنا، إلا أنه لم يخلف وراءه أي أدوات متطورة وترك القليل جدًا مما يمكن اعتباره قطعًا فنية. إحدى الحجج تقول إن خيال إنسان النياندرثال كان محدودًا، وإن طريقة تفكير الإنسان العاقل الأكثر تعقيدًا والأكثر مغامرة - أي التفكير الإبداعي - هي ما دفعنا إلى صدارة الحياة الحديثة.

الفن في تقديري ليس مجرد محاكاة محسوسة. فأعتقد أن متعته تكمن أكثر في كونه سعيًا فكريًا. الفن العظيم، بحد ذاته، يعقّد ويتطلب منا العمل عند التفاعل معه. كما لحظة رائعة، لحظة اقتدتنا كثيرًا في الأونة الأخيرة، عندما تقف أمام عمل فني وفجأة تحدد يتحدث إليك. فالأعمال العظيمة تحمل معها الكثير من الرسائل والمعاني. وغالبًا ما تبقى هذه الرسائل غير محددة. أو ربما تتغير مع مرور السنين والعقود دون أن تدري، تاركةً قوة وتأثيرًا ثابتين.

بتبادر إلى ذهني فجأة "الوصيفات" لديفو بيلاتكيز، والمتعة الحسية التي أجدها في هزة أرضا في قترات مختلفة في المتحف برادو بمدريد. اليوم وأنا أقف في لوحة "الوصيفات" في وسط هذا الواقع الجديد الذي تفرضه علينا جائحة كورونا، أتذكر مدى تطلعي لرؤية الأعمال الفنية في مساحاتها المادية مرة أخرى. فلا بديل عن مادية العمل الفني، التي ترتبط في النهاية وعلى نحو وثيب بحواسنا وأجسادنا وبمراعتنا التحليلية وفضولنا الفكري.

إن تقدير قيمة الفن في الغالب تجربة جماعية. فهو يجمعنا معًا عندما نذهب إلى المتاحف، وحفلات الافتتاح، والحفلات الموسيقية، وكذلك حينما نذهب لمشاهدة الأفلام، أو عروض الباليه، أو الأوبرا. تتجادل وأحيانًا تشاجر، لكننا بالتأكيد لا نشن حروبًا حول المعنى الفعلي لشيء. لعلي أزعم أن الفن والثقافة أهم وسيلتين نفهم من خلالهما بعضنا البعض. فهما يزيدان من فضولنا حول المختلف وغير المألوف، ويسمحان لنا في النهاية بقبوله وربما اعتناقه.

ألسنا نلاحظ أن المجتمعات الأكثر خوفًا من "الآخر - كالنازيين مثلاً والسوفييت في عهد ستالين والصينيين في عهد ماو - لم تكن قادرة على تقديم إلى قطع فنية وثقافية تذكر؟ وهو ذلك، لا يزال يسبطر على خطابنا الثقافي ذلك الميل الهائل من الأعمال الفنية والثقافية التي أنتجت في مقاومة مثل هذه الأيديولوجيات.

في الأونة الأخيرة، احتدم النقاش حول وقوف الفن والثقافة في وجه صرامة العلم. وما يدعو للتشاؤم أن هذا السؤال يشل كامل كليات الولايات المتحدة وجامعاتها، حيث بات شأن العلوم الإنسانية أقل من أي وقتٍ مضى. وهذا من منحنى خطير. فرغم أن العلم قد قدّم إلى عالمنا الكثير من الأشياء الرائعة، إلا أن له بدًا في الكثير من منجزاتنا المشؤومة، كالحروب النووية، والعبث بالجينات، وتدهور المناخ.

بما أن الفن يمكنه أن ينفذ إلى مجاهل النفس الإنسانية، فإنه حين ينفذ إليها يساعدنا على الفهم، ويؤهل منه كذلك أن يساعدنا على التجاوز. إن الفن يرفع من معنوياتنا، وأعتقد أن رسالة الفن في النهاية تكمن بساطة في أنه يجعلنا أناسًا أفضل.

أثبتت لنا الآلات، أثناء الجائحة، أنها مذهلة للغاية فقد ربطتنا ببعضنا البعض، وثقفتنا، وسلّتنا، إلا أنها في نهاية المطاف محدودة. فقد ولّدت الآلات من رحم العلم ولا تملك الخيال، علينا نحن أن نتخيل بالنيابة عنها.

من يعلم ما الذي يخبئه لنا المستقبل؟ إذا واجهتنا نحن معشر البشر بني الإنسان العاقل تحديات مرة أخرى، فلن يكون الذي يتحدانا إنسان نياندرثال ولا أي نوع آخر، بل سنواجه الآلات التي اخترعناها بأنفسنا. لا يمكن الانتصار في هذه المعركة دون أن نحذر أهم محركاتنا التي نمتلكها، وهي محركات الثقافة والإبداع؛ إذ يولد العقل من رحم تجاربنا الثقافية، وتختزن الأعمال الفنية ما في هذا العالم من حكمة.

سنمضي هذه الفترة الصعبة التي نعيشها منذ مدة، وقد منحتني المأفقات التي أجريتها مع المشغلين بالفنون البصرية بعض الفهم الأوفاك الذي أسعر عليه إلى الشاوك. لقد ذهبت إلى الكبيرين أثناء عملهم في مراسمهم. كان أجزم أنهم سعدوا بالاستماع إلي، وكانت محادثاتنا في غاية التهذيب، رغم أني لم أستطع التخلص من شعوري بمقاطعتي لهم. فقد كان بين أيديهم ما هو أهم من الحديث إلي، لقد كانوا يصنعون الفن.

لا أطيق الانتظار لرؤية ما كانوا يعملون عليه. وأعدكم بأنني سأعرضه عليكم في أقرب وقت ممكن.

الكاتب: ديفيد زيورنر، تاجر أعمال فنية يعمل مع معارض فنية في نيويورك ولندن وباريس وهونغ كونغ.

المترجم: د. هادي الصدافي، أستاذ اللغويات المساعد بجامعة أم القرى، نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الفلسفة.

Art Is How We Justify Our Existence

David Zwirner

مبادرة ترجم
Tarjim Initiative
مبادرة أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية، بهدف دعم الفكر الترجمي وإثراء المحتوى العربي بالمؤلفات المترجمة من مختلف الثقافات، تعمل المبادرة مع الترجمة والدوريات الأكاديمية.

تا سنون The Stone سلسلة تنشرها صحيفة نيويورك تايمز The New York Times، تُعد منتدى للفلاسفة وللمفكرين المعاصرين الذين يقدّمون فيها الشخاب الفلسفية والخارقة

مبادرة ترجم (ذا ستون)

هل كان فتغنشتاين على حق؟

كتابة: بول هوروِيك، ترجمة: د. شايع الوقيان

The New York Times

كان الإنجاز الفريد لفيلسوف القرن العشرين المثير للجدل، لودفيج فتغنشتاين، هو أنه أدرك الطابع الحقيقي للفلسفة الغربية؛ ما يميز مشكلاتها، ومن أين أتت تلك المشكلات، وكيف يمكن معالجتها، وما يمكن أن ينتج عن تلك المعالجة. الأجوبة الفريدة التي قدمها فتغنشتاين لتلك الأسئلة الشارحة (ميتا- أسئلة) هي ما أعطى لمعالجته بعض القضايا المتعلقة باللغة والخبرة والمعرفة والرياضيات والفن والدين تلك القدرة على إضاءة تلك المشكلات بشكل لم نلمسه عند غيره من الفلاسفة.

من المسلّم به أن قلة من الناس سوف يتفقون مع هذا التقييم الرومانسي، ولكن من يعترضون على ذلك من الفلاسفة المحترفين هم قلة أيضا. وبصرف النظر عن هؤلاء المشددين سواء من المؤيدين أو المعترضين، فإن التصوّر المألوف اليوم هو أن كتابات فتغنشتاين غامضة، وأن وراء هذا الغموض والعبارات الرنانة لا يوجد سوى القليل من القيمة الفكرية. لكن هذا النفور يكمن، بوضوح، السبب الحقيقي وراء عدم شعبية فتغنشتاين في أقسام الفلسفة: رفضه العميق للطريقة التقليدية للتفكير الفلسفي. وكذلك إصراره على أن الفلسفة لن تقدم لنا أي معرفة من ذلك النوع الذي يفترض أن الفلسفة نشأت من أجل تقديمها.

يزعم فتغنشتاين أنه لا يوجد أي حقل من حقول الظواهر (أو الموضوعات) التي يختص الفيلسوف لوحده بدراستها والتي يمكنه أن يقدم من أجلها نظريات قبلية ومحاججات عميقة. ليس هناك أية اكتشافات مذهلة يمكن للفلسفة أن تقدمها حول الظواهر أو الوقائع. لا يمكن أن تقترب الفلسفة من منهج العلم أو تصل إلى إنجازاته طالما أن الفيلسوف يتدبر العالم من على كرسيّه المريح وعبر حدسه الأعمى أو عقله المحض أو تحليلاته المفاهيمية. وبالفعل، فإن فكرة أن يكون هناك "موضوع" خاص بالفلسفة فقط ويمكنه الوصول لنتائج باهرة هو نتيجة لسوء فهم ولمجرد أمنيات.

هذا الموقف من الفلسفة يتعارض بشكل جوهري مع الرؤية التقليدية التي ما تزال نشطة. للفلسفة مكانة محترمة بل ومجيدة بسبب أنها تقدم وعداً بأن تزودنا بتبصرات أساسية حول الظرف الإنساني وحول الطابع النهائي للكون مما يفضي إلى مساعدتنا على تنظيم حياتنا. من المسلم به أننا نحتاج إلى "فهم" طبيعة الوعي البشري، والطريقة التي يمكن لنا بها معرفة العالم الخارجي، وكذلك إلى "فهم" ما إذا كانت قراراتنا نابعة من إرادة حرة، و"فهم" بنية المجتمع، ونحو ذلك. هذا "الفهم" هو ما تقدمه لنا الفلسفة. أليس هذا ما يجعلنا مفتونين بالفلسفة؟

لكن فتغنشتاين يرى أن هذا غير صحيح، وأننا مخدوعون. مشكلات الفلسفة ليست إلا مشكلات مزيفة وأنها نتيجة لطريقة استعمالنا وفهمنا المغلوط للغة ولطريقة تفكيرنا المشوش. ولذا فليس من المستغرب أن نجد الفلسفة تحاول حل تلك المشكلات منذ ألفي عام ولم ينتج عن ذلك سوى جدالات طويلة وفشل في تقدم الفكر الفلسفي وعجزٍ عن أن يكون هناك إجماع على قضاياها المركزية. من هنا، يجب على التنظير الفلسفي التقليدي أن يخضع لفحص دقيق لافتراضاته المغرية ولكن الخاطئة وأن نفهم أصلاً كيف تم اعتبار تلك الافتراضات مشروعة.

لكن في هذه الحالة، يتساءل فتغنشتاين، "من أين يكتسب (يحتي "كتابه") أهميته إذا كانت غايته هي تدمير كل شيء مثير للاهتمام، أي، كل شيء عظيم ومهم؟ (وكأنه تدمير مباني عظيمة فلا يبقى منها سوى الحجارة والأنقاض) - ثم يجيب قائلا: "إن ما ندمره ليس سوى بيوت من ورق، إننا بهذا العمل نطهر أرضية اللغة التي نقف عليها".

بالنظر إلى هذا التشاؤم المتطرف تجاه الفلسفة وإمكانياتها، بل وربما إنكارها من الأساس، فلا غرابة إذن أن نجد اسم "فتغنشتاين" يتردد بقليل من اللطف في معظم دوائر الفلسفة. فالفلاسفة لا يريدون أن يقال إن "أعمالهم الفلسفية" مشوشة وبلا معنى. حتى برتراند راسل، أستاذ فتغنشتاين في مطلع حياته، والذي مد له يد العون والدعم، كان يتشكّى من أن فتغنشتاين ربما قد "أصابه الملل والتعب من التفكير الجاد فاختزع مذهباً يجعل الفلسفة الجادة نشاطاً غير ضروري".

لكن ما هذا المذهب سيئ السمعة، هل يمكن الدفاع عنه؟ يمكن لنا أن نلخصه في أربع دعاوى مترابطة:

لمتابعة القراءة

الكاتب: بول هوروِك، أستاذ الفلسفة في جامعة نيويورك. مؤلف لعدة كُتب، من ضمنها تأملات في المعنى و الحقيقة- المعنى- الواقع و الإصدار الأحدث ميتافلسفة فيتغنشتاين.

المترجم: د. شايع الوقيان، فيلسوف، عضو مجلس إدارة جمعية الفلسفة السعودية، من مؤلفاته: ١- الفلسفة بين اللغة والأيدلوجيا، ٢- قراءات في الخطاب الفلسفي، ٣- الوجود والوعي، ٤- الهرمنيوطيقا (ترجمة).

Was Wittgenstein Right?

Paul Horwich

مبادرة ترجم
Tarjim Initiative
مبادرة أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية، بهدف دعم الحراك الترجمي والثراء المحتوى العربي بالمواد المترجمة من مختلف اللغات، تشمل المبادرة منح الترجمة والدوريات الأكاديمية.

ذا ستون The Stone سلسلة تنشرها صحيفة نيويورك تايمز The New York Times، تُعد منتدى للفلاسفة والمفكرين المعاصرين الذين يناقشون فيها القضايا المعاصرة والخالدة.

مبادرة (ترجم ذا نسلون)

علي أن أغير نفسي قبل أن أستطيع تغيير العالم

مكتابة: سوزان فاولر، ترجمة: طريف السباطي

The New York Times

في كل مرة أحمّل نفسي المسؤولية، فإني أخذ جزء صغير من ذاتي من بين يدي الآخرين وأعيده تحت سيطرتي.

لا أفكر في القوة إلا حين أفتقر إليها.

كانت المرة الأولى التي فكرت فيها في القوة عندما كنت في منتصف سن المراهقة، في حوالي الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمري. كنت أعيش آنذاك في ريف أريزونا، وقبلها بسنتين كانت أمي تعلّمني في المنزل، لكن عندما عادت الى العمل لم أستطع الالتحاق بمدرسة عامة واضطررت للبحث عن عمل كنادلة في.

كنت فقيرة، وغير متعلمة، ومحبطة؛ فكنت أستغرق في أحلام اليقظة فيما كنت لأفعله لو كنت أملك القوة، وماذا لو كان العالم يمكن أن يطوى ويتشكّل بأمرٍ مني.

تخيلت في أغلب أحلام اليقظة لدي أني مثل سائر الأطفال من أقراني، فقد أردت الذهاب إلى المدرسة وأداء واجباتي المنزلية وتعلم أمور جديدة. أردت أن يكون لي ملابس أنيقة وجميلة، وأردت أن ألتقي بأناس جُدد وأن يكون لدي حبيب.

حينما تحلم بالمستقبل، كنت أحلم بأنني حصلت على التعليم. وفي أحلام يقظتي حموخا كنت طالبة في جامعة ييل، أو هارفارد، أو أكسفورد. حلمت أني لم أعد أعيش في الفقر بأريزونا، لن أضطر للعمل كمربية ، بل سأمضي أيامي، عوضًا عن ذلك، أخترع وأصمم أشياء خارقة، أشياء لم يراها العالم من قبل.

لم تتضمن خيالاتي مطلقًا أن أتحكم بأي شخص آخر، فقد كانت القوة بالنسبة لي هي القوة للسيطرة على نفسي، أي القدرة على أن أواصل شغفي أينما يقودني، وأن أتحكم في حياتي واتجاهها. لقد تقدمت في سنوات المراهقة دون الحصول على تعليم ثانوي، أدركت أن هذه القوة هي أمر يتعين على أي أحارب لأجله.

عندما قررت التقدم للالتحاق بالجامعة، اضطررت للكفاح بقوة في بحثي الذي استمر على مدى العقد التالي، كنت أعرف أني أبدو سخيفة وأنا أحمل السجل الأكاديمي "دراسة سوزان فاولر المنزلية"، الذي وضعت فيه قائمة بكل الأشياء التي قرأتها وتعلمتها بمفردي. لكني لم أهتم بذلك، ففي النهاية أخذني الأمر على محمل الجد: وقُبلت في جامعة ولاية أريزونا والتحقت هناك في قسم الفلسفة بعمر ثمانية عشر عامًا.

ذات مرة في جامعة ولاية أريزونا نفيت اهتمامي بالعلوم، لكن لم يسمح لي بدراسة منهجين دراسيين تمهيديين في الرياضيات والفيزياء لاقتناعي إلى الخلفية العلمية العادية للمدرسة الثانوية؛ لهذا انتقلت إلى جامعة بنسلفانيا، وحتى هناك واجه اهتمامي بالفيزياء بعض المقاومة الشديدة، فاضطررت للكفاح حتى النهاية إلى رئيس جامعة بنسلفانيا قبل أن يؤذن لي بدراسة ما أرغبه. وتخرجت بعد سنوات قليلة مع شهادة في الفيزياء.

ومع ذلك لم تنته معركتي مع القوة الشخصية.

فبعد سنوات لاحقة، وأثناء عملي كمهندسة برمجيات في شركة أوبر، تعرضت للتمرد والتنمر والتهميش في بيئة عمل أوبر" وشاهدت أن زملائي في العمل قد تعرضوا لما يماثل ذلك من سوء المعاملة.

كنت خائبة حيال ما جرى، وبدأ ذلك الإحباط يتسرب إلى جوانب أخرى من حياتي. كنت قد اعتدت كثيرًا على التعرض للهجوم اللفظي في العمل لدرجة صرت فيها ذات أسلوب دفاعي أثناء محادثتي مع أصدقائي وعائلتي. واعتدت على أن يُقال لي أن ما يحدث معي لم يكن حقيقيًا، فأصبحت أخاف بشدة إلا يصدق أحد شيئًا مما أقوله. كان يدور أن عملي، وصيرتي المهنية، وشعوري بالقيمة الذاتية أمورًا مرتبطة بأهواء عدد قليل من المدراء المتوسطين وبعض التنفيذيين بالشركة ممن لم يدركوا خطورة أفعالهم.

كنت كلما أشاهد نفسي في المرآة صباحًا، أرى شابة تشعر بالمرارة؛ شابة غاضبة وخائفة وذات أسلوب دفاعي. لاحظت نفسي وقد تحولت فيها بعض أسوأ صفات من أذاها، وبطريقة ما، وبقبول قوتهم على، بدأت أخلق نسخة جديدة من نفسي؛ نسخة مشابهة لما كانوا عليه.

كنت أتمسك بشكل يائس ببعض السيطرة الضئيلة على حياتي، وفعلت ما تعلمت أن أفعله عبر سنوات: انطويت على داخلي وسكبت ما عثرت عليه فوق الورق. الهمني بتجاهين فرانكين، الذي تتبع منهجًا تطويره الشخصي لثلاثة عشر فضيلة (تتضمن الإخلاص والعدالة والتواضع). كنت أجلس كل يوم وأسأل نفسي هل كنت طيبة، وهل كنت صادقة، وهل كنت لطيفة، ومع كل سؤال كنت أرسب في كل مرة تقريبًا.

لكن حدث شيئًا مميزًا أثناء هذه اللحظات من التأمل الذاتي. ففي كل مرة حملت نفسي مسؤولية أن أكون رحيمة، أو بطيئة الغضب، أو أكثر كرمًا، استطعت أن أخرج جزء صغير من نفسي من سلطة الخوف والكراهية التي تحكمني.

تعلمت حينئذٍ أني حق لو شعرت بالعجز في التحكم في مهنتي أو تعليمي أو أي شيء آخر يبدو أنه خارج سيطرتي، فإني على الدوام أملك التحكم بعقلي وكيفية التعامل مع الآخرين. وحتى عندما كنت لا أملك شيئًا آخر، كان لا يزال بمقدوري أن أكون لطيفة، ومنصفة، وكريمة، وصادقة، وودودة، ورحيمة.

اكتشفت منذئذٍ أن هذه هي القوة الحقيقية. فأنا أعلم أن الحرية والاستقلالية اللتين أطمحهما اليوم هما نتاج سنوات من العمل المُرهِق والمتعمد، إنه العمل على نفسي في أعمق أركان ذاتي، العمل على شخصيتي.

كنت أمضي يوميًا بضعة دقائق على مكتبي وأنا أفكر فيمن أكون وفي الكيفية التي يمكنني أن أتحسن بها. أفكر في الأخطاء التي ارتكبتها وأحاول جدية أن أتعلم منها. أفكر في الأمور الصحيحة التي فعلتها وأحاول العثور على طرق لفعلها بطريقة أفضل؛ أفكر في الشخص الذي أرغب أن أكونه - كآبة جيدة، وأم جيدة، وزوجة جيدة وصديقة أفضل -وكيف سأعمل بجد في أكون ذلك الشخص.

إن كل معيار التزمت به لهو معيار من صنعي الخاص، معيار يقع تحت سيطرتي بالكامل. إذ لا تعتمد قيمتي الشخصية على أي شخص آخر، وحتى لو تداعى العالم اليوم، فإن شعوري بمن أكون وبمكاني في هذا العالم لن يتزعزعا.

في هذه الأيام، نادرًا ما نختبر القوة بذهني.

الكاتبة: سوزان فاولر محررة في قسم مقالات الرأي في جريدة النيويورك تايمز ومؤلفة المذكرات المقبلة "الوافي"

المترجم: طريف السليطي، وطالب ومترجم سعودي.

Before I Could Change the World, I Had to Change Myself

Susan Fowler

مبادرة تُطلقها هيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية، بهدف دعم المترجم العربي وتأهيله للتحول الحديث بالترجمة من مختلف اللغات، لتمثل المادة منح الترجمة والدوريات الأكاديمية.

ذا نسلون The Stone سلسلة تنشرها صحيفة نيويورك تايمز The New York Times، تُعد منصة للفلاسفة وللمفكرين المعاصرين الذين يقدمون فيها الخطاب المعاصر والفائدة

آفاق فلسفية

الهيرمينوطيقا في الفلسفة الأفريقية: دراسة في إشكالية المنهجية

كتابة: دعاء حامد

تعد مشكلة المنهجية إحدى المشاكل الرئيسية في الفلسفة الأفريقية الحديثة والمعاصرة؛ فبعد حسم الجدل حول وجود الفلسفة الأفريقية أصبحت مشكلة المنهجية ضرورة ملحة وأصبح هناك عدة تساؤلات يجب على الفلاسفة الأفارقة تقديم إجابات لها. من بين تلك التساؤلات: كيف يتم إجراء الفلسفة الأفريقية؟ كيف ينبغي للمفكر الأفريقي أن يتجه نحو الفلسفة من أجل الارتقاء بالتقاليد إلى مستويات أعلى؟ وقد أسفرت هذه الأسئلة عن احتمالين رئيسيين في المقاربات التقليدية والحداثية للفلسفة الأفريقية.

وعلى الرغم من تعدد المدارس الفلسفية في الفلسفة الأفريقية مثل الحكمة الفلسفية والمدرسة القومية والنهج الحداثي مع المدرسة العالمية والمدرسة التأويلية وغيرهم، إلا انه لا يوجد إجماع حول مشكلة المنهجية، فقد سعت كل مدرسة إلى تقديم نهج يتجاوز الفلسفة العرقية. وتعد المدرسة التأويلية أحد أهم المدارس والتي سعت إلى تقديم نهج تفسيري حول الفلسفة الأفريقية وعلاقتها بالموروث الثقافي.

تطرح الدراسة عدة تساؤلات أهمها:

ما المقصود بالتاويل في الفلسفة الافريقية؟

هل تأثرت المدرسة التأويلية في الفلسفة الأفريقية بهير مينوطيقا الفكر الغربي؟ كيف تناولت المدرسة التاويلية العلاقة بين الفلسفة والثقافات الموروثة؟ هل استطاع النهج التأويلي تقديم إجابات مقنعة حول تفسير الكتاب المقدس؟ هل استطاع التأويل في الفلسفة الأفريقية حل مشكلة المنهجية؟ سوف تحاول الدراسة الإجابة على تلك الأسئلة باستخدام المنهج التحليلي النقدي.

لمتابعة القراءة

الكاتبة: دعاء حامد، باحثة دكتوراه في الفلسفة الأفريقية الحديثة والمعاصرة، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر.

آفاق فلسفية

مشروع يهدف إلى تعريف المجتمع المعرفي السعودي والعربي بأبرز المذاهب الفلسفية ورواد التفكير الفلسفي في سياقات ثقافية غير مألوفة، أي خارج إطار الفكر اليوناني-العربي-الغربي، كالفلسفات في أفريقيا وأمريكا اللاتينية والهند والصين وكوريا وما شابه ذلك.

فلسفة الأمومة

اضطهاد النساء؟ نموذج القبالة والتدخل الطبي

كتابة: سونيا تشارلز
ترجمة : شيماء الزنبقي - مراجعة: د. رانيا العرضاوي

قضت المنظِّرات النسويات الكثير من الوقت في نقد النموذج الطبي للولادة. وفي المقابل، لم يولين نموذج القبالة الاهتمام الكافي لأنهن يفترضن أنه يُمَكِّن النساء. على رغم اتفاقي بأن نموذج القبالة يُعد تحسينًا هائلًا أُدخل على النموذج الطبي، إلا أنني أعتقد أن ثمة جوانب من نموذج القبالة (بالممارسة القائمة اليوم) لا تُمَكِّن النساء. في هذه المقالة، أركز على اتجاه واحد؛ وهو كيف يمكن لنموذج القبالة أن يساهم في شعور النساء بالعار والفشل والعزلة عندما يكون التدخل الطبي ضروريًا.

لمتابعة القراءة

الكاتبة: سونيا تشارلز Sonya Charles، أستاذة الفلسفة في جامعة ولاية كليفلاند. تهتم بأخلاقيات علم الأحياء، والأخلاقيات بشكل عام، والتكاثر، ونظرية الفضيلة، والاستقلالية، وأخلاقيات الأبوة. ألّفت سونيا كتابًا بعنوان «الآباء والفضائل: تحليل التطور الأخلاقي وفضيلة الوالدين». كما كتبت مقالات حول مواضيع مثل الإجهاض، والأرحام الاصطناعية، وأخلاقيات الإنجاب.

المترجمة: شيماء الزنبقي، مترجمة سعودية.

فلسفة الأمومة

برنامج فلسفة الأمومة يعنى بخبرة الأمومة على المستوى الفردي والاجتماعي والمؤسساتي، و يؤكد على أهمية دراستها من منظور فلسفي لكشف الأبعاد الأخلاقية والوجودية، والتفريق بين الأمومة كخبرة فردية وكونها مؤسسة اجتماعية. يستحضر البرنامج الخبرات المباشرة للأمهات لإقامة حالة من الحوار بينها وبين الخبراء في مجال الأمومة. البرنامج تحت إشراف الأستاذة أفنان المبارك عضو هيئة تدريس بجامعة الملك سعود، حاصلة على درجة الماجستير في الأدب الانجليزي، وباحثة مهتمة في أخلاقيات الرعاية ودراسات الأمومة.

مقالات حرة

الوعي الكلي: ميتافيزيقا الطاقة

كتابة: أ. يزيد السنيد

"اجتاح كوبر شعورٌ غريب وبدأ يفكر في النفس المراقِبة والنفس المُراقَبة، وبالإضافة إلى ذلك أن النفس بدأت تعي تلك الفكرة أن النفس تتفحص انعكاسها من مسافة بعيدة ونفسًا تتفحص الأخرى حتى تداخلت النفوس في قلبه وبدأ يشعر بالدوار وكأن في داخل صدره شيء أشبه بموجة تدور وتلف حوله لا بل شعر هو نفسه أنه كان يلف ويدور"

كيف تعيش؟

جنزابورو يوشينو

مقدمة:

إن الوعي الذي يعي الوعي ليس مُلكًا لأحد. من المعلوم لدى الجميع اليوم بأن موضوع الوعي يتم تناوله من خلال عدة جهات، فلسفية، دينية، علمية، روحانية الخ وقبل أن انطلق في بيان دلالة الوعي عندي وما يترتب عن هذه الدلالة، سأضع مفهومًا بسيطًا وليس تعريفًا: الوعي هو تلك الأنا التي تعي ذاتها. كلمة أنا مُربكة هنا، ولكن لندعها لأنها تُوفي بالغرض، وعي الأنا لذاتها يتمثل في قولنا: أنا يزيد عمري كذا وكذا أعيش في القرن كذا الخ وفي المعاناة نلمس عمق هذه الأنا من خلال سؤلٍ بسيط: من هي الأنا التي تعاني؟ إذن الوعي ببساطة هو تلك الذات التي تراقب ما يحدث في الداخل والخارج ففي المعاناة نسأل هل الجسد مصدر المعاناة؟ العقل؟ الروح؟ النفس؟ وهكذا حتى نصل إلى شيءٍ عجيب وهو الأنا الباحثة عن تلك الأنوات التي تعاني! إذن ما هو الوعي؟ وماذا أقصد بالوعي الكلي؟

الوعي الكلي:

الوعي بالمعنى الذي ذكرنا سابقًا بوصفه ما يُشاهد أو يراقب هو ليس ملكًا لأحد، هذا الوعي هو الطاقة الأولى لكل الحياة التي نراها، ولكن حتى أدلل على هذا الوعي وكيف يكون المبدأ الأول للحياة سأسلك طريقًا ملتوية بعض الشيء إلا أنني أجدها مقنعة بالنسبة لي.

نتفق كلنا تقريبًا على أننا نملك شيءً ما نطلق عليه "وعي" وهذا يعني أن في الإنسان روحًا أو جسدًا مادة للوعي تكمن هذه المادة في الدماغ أو المعدة أو الجسد أو النفس لا يهم إلا أن هناك مادة ما علة هذا الوعي حسنًا لنتفق على وجود هذه المادة بغض النظر عن ماهيتها وتجليات وجودها هي موجودة لأن الوعي موجود أليس كذلك؟ قبل أن أُكمل الحجاج هنا وهو ليس حجاجًا منطقيًا محضًا ثمة مقدمة نحتاج أن نعرضها أولًا حتى تكتمل الصورة جيدًا ونصل للنتيجة التي أُريد قولها بوضوح أكثر، وغاية اللغة المنطقية في نهاية المطاف توضيح الأفكار ليس إلا المنطق منهج أسلوبي فحسب.

الطبيعة المُغلقة:

الطبيعة، الحياة، وغير ذلك من المسميات هي شيءٌ مُكتمل ومغلق، والاكتمال لا يعني عدم التغيير، لكن ماذا نعني بمُغلق؟ اللغة قاصرة عن وصف ما أريد قوله بدقة لذلك ليتحملني القارئ. الكون المُغلق أو الطبيعة المغلقة تعني أنه لا شيء في الحياة أو الطبيعة يدخلها أو يخرج منها، كل شيء هو في دورة لامتناهية من إعادة التدوير إن جازت العبارة، ومثال ذلك بسيط فالجثة حين تموت تبدأ بالتحلل تدريجيًا، ولكل مرحلة من مراحل هذا التحلل فائدة ما للطبيعة كأن يصير الجسد تربة ويمدها بالمعادن، أو بترول، أو غير ذلك، فضلًا عن كون هذا الجسد يذهب غذاءً لكائناتٍ أخرى، فمن كائن يمشي إلى تربة ثم شجرة ثم نجمة في السماء أو كوكب، وهذا ليس ترتيبًا بل مجرد مثال، ألا يحق أن نسأل هنا : أين ذهبت مادة الوعي التي ذكرناها سلفًا؟ في بطن الدود؟ في التربة؟ في النجوم والكواكب؟ نعم بكل تأكيد إن كان هناك مادةٌ للوعي، والطبيعة مغلقة لا شيء يخرج منها، فهذا يعني أن الطبيعة ككل تملك وعيًا، وهو ما أسميه الوعي الكلي، هذا بكل بساطة ما أعنية بالوعي الكلي وهو المبدأ للحياة أي: الطاقة.

الخلاصة:

في الطبيعة وعيٌ كلي يحكمها، ليس لهذا الوعي قوانين كما تصور كثيرٌ من الفلاسفة، فهو لا علاقة له بالمنطق الأرسطي، ولا هو ديالكتيكي على طريقة هيغل، الوعي طاقة تجعل من البذرة شجرة ومن الشجرة أوراق ميتة الخ، الموت والحياة مقولات نسبية فأنت الذي تموت أنت ذاتك الذي تحيا في شجرة أو تُحيي شجرة، وقطعًا ليس للذات هُوية مطلقة لذلك ما يموت هو الأنا التي ننسب لها ذواتنا وهويتنا، على كلًا هذا الوعي الكلي له تجليات عدة منها نحن البشر والحيوانات والأشجار والكواكب وغيرها فكل هذا تجليات لهذا الوعي أو الطاقة، ليس لهذا الوعي الكلي قوانين هندسية كما تصور سبينوزا إذ كل قولٍ عنه هو قولي إسقاطي سيكولوجي من البشر، فكما أن البقرة تظن المبدأ الأول بقرة مثلها، وكما أن الإنسان يظن بأن المبدأ الأول إنسان مثله، كذلك المثلث يظن بأن المبدأ الأول مثلث وكل هذي مقولات ينتجها الدماغ البيولوجي للتكيف، ما نعرفه عن هذا المبدأ أمرين فحسب أي : الوعي والطاقة .

يترتب عن ذلك عدة أسئلة سأجعلها معلقة هنا: هل بالإمكان التواصل أو الاتحاد مع هذا الوعي الكلي؟ هل نحن أصلًا منفكين عنه؟ وكيف يحدث الانفصال عنه أصلًا؟ أليس من المفترض أن نكون دومًا في الأصل كما هو؟ وإن خرجنا عن الأصل فما علة هذا الخروج؟ نسيان أفلاطوني؟ إرادة شريرة كما تسمى خطيئة جذرية؟ إرادة جاحدة؟ ثم ماذا يعني الموت أصلًا إذا كانت الحياة والموت مقولاتٍ نسبية أصلًا؟ تموت تحيا؟ من الذي يموت ومن الذي يحيا؟ هل استمرار وجودنا في الكون يجعلنا حاملين لهُوياتنا الجوهرية بحيث نعرف دومًا بأنني فلان حتى لو كان بعضًا من أجزائي صارت شجرة؟ وأخرى صارت تربة؟ إذا طشر جسدي في الكون فأين هُويتي؟ ألا يعني هذا أن الموت عند التحقيق هو موت الأنا التي تقول "أنا فلان ولست فلانًا" لكن ماذا لو قتلنا هذه الهُوية ونحن على الأرض؟ الخلاصة أنني أُريد بدئًا وضع "الأسس" لميتافزيقا الذرة وهي الوعي الكلي والطاقة، كل شيء في الطبيعة له وعي مدفوعٌ بطاقة تجعله يتمرحل عبر فصوله الأربعة، ولكن هل يحق لنا أن نسأل : ما مصدر هذه الطاقة؟ أو ما مصدر هذا الوعي الكلي؟ أم نكتفي بالقول: الطاقة والوعي علة ذواتهم فحسب؟

الكاتب: أ. يزيد بدر السنيد، عضو جمعية الفلسفة و باحث في الفلسفة ومخرج، مهتم بمجال دراسات الفلسفة والسينما، له مؤلف صدر حديثًا بعنوان « الجمالية في السينما».

مقالات حرة

مساحة حرة، تهدف من خلالها الجمعية إلى نشر المقالات والترجمات والبحوث الفلسفية الحرة عبر منصاتها الإلكترونية. تستقبل هذه المساحة جميع أشكال الإبداع الكتابي الفلسفي من المتخصصين والمهتمين بالمجال، مما يوفر منصة للتبادل الفكري وتعزيز الحوار الفلسفي.

بودكاست مقابسات

طريف السليطي وحكايته مع الفلسفة

حاوره: د. عبدالله المطيري

بودكاست ديالكتيك

د. شايع الوقيان حول «مقالة في المنهج» لرينيه ديكارت

حاوره: أ. جعفر الأنصاري

بودكاست مفاهيم

السؤال الفلسفي

كتبه: د. عبدالله المطيري
أداء: منيرة عبدالله

أجندة ٢٠٢٥

كونوا على الموعد
مع أجندة عام ٢٠٢٥

الأعضاء الجدد

يسر جمعية الفلسفة، بكل اعتزاز، أن ترحب بأعضائها الجدد، آمِلةً أن يشاركوا في تكوين وتعزيز مجتمع فلسفي يساهم في تحقيق أهداف الجمعية ويلبي تطلعاتهم.

- أ.عبدالمجيد محسن العبادي
- د.محمد نايف البركاتي
- أ.نهى عبدالمحسن المسعود
- أ. هيفاء سعد العبدالسلام

أفق

أخبار جمعية الفلسفة السعودية

فريق الإعداد والتحرير

أ. مالك آل فتيل - أ. غادة غوث

تصميم

أ. محمد آل حريز

جمعية الفلسفة
ASSOCIATION
PHILOSOPHY

saudiphilosophy.com

شكرًا